387 - قدوم الحجاج مع أشراف المصرين على عبد الملك .

لما فرغ الحجاج من دير الجماجم وقدم على عبد الملك ومعه أشراف أهل المصرين البصرة والكوفة أدخلهم عليه فبينما هم عنده إذ تذاكروا البلدان فقال محمد بن ابن عمير بن عطارد أصلح ا الأمير إن الكوفة أرض ارتفعت عن البصرة وحرها وغمقها وسفلت عن الشأم ووبائها وجاورها الفرات فعذب ماؤها وطاب ثمرها فقال خالد بن صفوان الأهتمي أصلح ا الأمير نحن أوسع منهم برية وأسرع منهم في السرية وأكثر منهم قندا وعاجا وساجا وناسا ماؤنا صفو وخيرنا عفو لا يخرج من عندنا إلا قائد وسائق وناعق فقال الحجاج أصلح ا أمير المؤمنين إني بالبلدين خبير وقد وطئتهما جميعا فقال له قل فأنت عندنا مصدق فقال أما البصرة فعجوز شمطاء دفراء بخراء أوتيت من كل حلي وزينة وأما الكوفة فشابة حسناء جميلة لا حلي لها ولا زينة فقال عبد الملك فضلت الكوفة على البصرة .

وروى الجاحظ قال قال خالد بن صفوان وسئل عن الكوفة والبصرة نحن منابتنا قصب وأنهارنا عجب وسماؤنا رطب وأرضنا ذهب